Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بقوله : ﴿ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ، وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ (١) .

فلم يكن منهم أمام هذا القول البليغ إلا أن ﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ، قَالَ أَوَ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ * قد افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ، وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ، وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ، رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ (٢) .

ونقـــرأ فى قصة لوط كيف هُدّد كذلك بالطـــرد والإبعاد ، لا لشئ إلا لأنه تَنَزّه عن قبائحهم ، وتَطَهُّر عن القذارات التى يرتكسون فيها ، وأنكر عليهم الفاحشة التى ابتكروها ، فقالوا فى جراءة وقحة : ﴿ أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ ، إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ (٣) .

وفى آخر آيـــة من سورة الأحقـــاف يجئ الخطـــاب الإلهى للرسول قائلا : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾ (٤) .

فإذا ضاق صدره يوماً بما يقولون أو يفعلون ، أو أدركه الحزن عليهم ، والضيق مما يمكرون ، وجد فى صبر إخوانه من الرسل قبله ما يشد أزره ، ويمضى عزمه ، ويذهب همه : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ، فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ (٥) .

ولهذا ذكّره الله تعالى بما أصاب عبده ورسوله أيوب عليه السلام من البلاء ، وما واجهه به من الصبر ، فقـــال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ... ﴾ إلى أن قال : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً ، نِعْمَ الْعَبْدُ ، إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٦) .

كما ذكر القـــرآن الكريـــم المؤمنين من أصحاب رسول الله ﷺ حين اشتد بهم البـــلاء فى مكة ، وأحدقت بهم الفتن من كل جانب ، بأنهم ليسوا بدعاً فى أتباع الرسل ، وليسوا أول من فُتن فى دينه ، وابتلى فى سبيل الله ، بل

---

(١) الأعراف : ٨٧ (٢) الأعراف : ٨٨ ـ ٨٩ (٣) النمل : ٥٦

(٤) الأحقاف : ٣٥ (٥) الأنعام : ٩٠ (٦) سورة ص : ٤١ ـ ٤٤